

ديناميات الخصوبة والحراك المهني

دراسة تجريبية على الأمرة الحضرية (٥)

دكتور محمود عبد القادر دكتور ثابت محمود

مقدمة :

تشير بيانات سنة ١٩٦٧^(١) أن نسبة سكان الحضر في ج.ع.م. تبلغ ٤١،٢ ٪ من مجموع السكان بالجمهورية وهذا التضخم الملحوظ في سكان الحضر لا يرجع الى 'النمو الطبيعي' لسكان الحضر بقدر ما يعزى الى الغزو القهرى التى تعرضت له هذه المناطق من الريف المجاور أو البعيد . وهو على أى من الحالات يوضح

(٥) أعد هذا البحث بالإشتراك مع المركز القوى للبحوث الإجتماعية والجناية ومعهد الدراسات والبحوث الإحصائية .

الأستاذ الدكتور أحمد عبادة سرحان عميد معهد الدراسات والبحوث

مشرقاً عاماً للبحث

الإحصائية

الدكتور محمود عبد القادر رئيس وحدة بحوث الأسرة
م. ق. ب. أ

الدكتور ثابت محمود مدرس بمعهد البحوث والدراسات
الجوانب الإحصائية والمنهجية

الدكتور عادل عازر نائب رئيس وحدة بحوث الأسرة
م. ق. ب. أ

السيدة - سامية نوار باحثة م. ق. ب. أ
الآنسة - سلوى طه مصممة البرامج بمركز الحساب
السيد - هانى الهوارى العلمى

الآنسة - إلهام عفيفى }
السيد - سيد شعا باحثون م. ق. ب. أ
الآنسة عزة كريم }
الجوانب التنفيذية والميدانية

مدى حجم الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر التي تضاعفت أكثر من مرة خلال السنوات العشرين الأخيرة ، لاعتبارات كثيرة أهمها أن الرقعة الزراعية في الريف محدودة مهما كان مقدار النمو الرأسمي ، وكثافة السكان الماثلة ، وظهور كثير من أنصاعات في المناطق الحضرية ، خصوصا المدن الكبرى . . . وبالتالي وجود فرص كثيرة للعمل فيها . كذلك فإن الحضر مهما كان أمره يعتبر منطقة جذب شديدة للريف وأن الحياة فيه تغرى القروى حيث تسهيلات المعيشة ومشتواها أفضل بكثير مما هو في الريف . ولقد انضح في الدراسة التي أجريتها على مدينة القاهرة^(١) أن ما يقرب من ٥٢٪ من سكان القاهرة سنة ١٩٧٠ قد نزحوا إليها من الريف خلال فترة لا تتجاوز عشرين سنة فقط .

وإذا وضع في الاعتبار أن معظم النازحين من الريف إلى المدن كانوا عمال زراعيين ، وأنهم يشتغلون بالضرورة في مهن غير زراعية ، أى على وجه التقريب يعملون كعمال غير مهرة^(٢) أو شبه مهرة بفئاتهم المختلفة ، وبعضهم يعمل في مهن أرق من ذلك إذا نزح إلى المدينة بعد اتمام تعليمه المتوسط أو العالى . . . يضحى في الامكان تصور أن هذه الهجرة يتبعها شكل أو آخر صوراً مختلفة من الحراك المهنى ، أى الترقى من حرفة الزراعة إلى حرف أخرى تعتبر على سلم الترتيب المهنى أعلى من الزراعة . وإذا جاز لنا أيضا أن نتصور أن ما يقرب من ١/١٠ النسبة السابقة من سكان الحضر في المتوسط (أى حوالى ١١٪ من السكان تقريبا) - على الأقل قياسا إلى ما توصلنا إليه من دراسة مدينة القاهرة - قد تعرضوا بشكل أو بآخر لنوع من الحراك المهنى خلال العشرين سنة الأخيرة . وإذا تصورنا أيضا أن هذه النسبة ستضعف خلال العشرين سنة التالية بناء على الأسباب السابقة ، نضحى مشكلة الهجرة الداخلية وما يتبعها من حراك مهنى أمرا جديرا بالدراسة من الآن نظرا للفروض المحتملة القائلة بأن ثمة علاقة إيجابية بين الحراك المهنى والخصوبة وأنه إذا صحت هذه الفروض - لا بد أن تؤخذ هذه العلاقة في الاعتبار عند التنبؤ بمعدلات الزيادة الطبيعية للسكان ومعدلات الخصوبة .

١ - د. أحمد عبادة سرحان د. محمود عبد القادر التغير الإجتماعى الذى طرأ على الأسرة المصرية الحديثة ١٩٧١ ص ٣٠ - ص ٣١

S. Barent, J. »Fertility & Social« Population Studies, March, 1952, pp. 244-260.

المشكلة :

يجمع الديموجرافيين على استحالة تقدير حجم ونوع الحراك المهني وتأثيره على معدلات الخصوبة أو الزيادة الطبيعية للسكان من واقع الاحصاءات الحيوية مهما كان وقتها وشمولها^(١) . وإن استنباط هذه العلاقة يستدعي بالضرورة اجراء بحوث ديموجرافية شاملة يراعى فيها مواصفات خاصة ، وإن هذه الدراسات على قدر بالغ من الأهمية خصوصا بالنسبة للبلاد النامية^(٢) لأنها تمد الخططين بوثائق حيوية ترشداهم إلى الاتجاه الحقيقي في نمو السكان والهجرة والعالة ، وأنه كفى تم هذه الدراسات لابد من وضع سلم متدرج للمهن بعد التوصل إلى تحليل منظم للأسس الرئيسية لنظام الطبقة المهنية داخل المجتمع موضع الدراسة حتى يمكن تقدير النمط أو الامايط الشائعة للحراك المهني واتجاهه ودرجته .

وعموما فإن الحراك المهني يتبعه تلقائيا حراكا اجتماعيا . أو هو أحد أسبابه ومظاهره معا . وإن أى حراك اجتماعى يتبعه - كما أوضحنا في دراسة الأسرة المصرية - تغيرا في مستويات التحضر والرفاهية والدخل . . . الخ وهو يقضى تلقائيا إلى تأثير مباشرة على معدلات خصوبة الزوجة ، خصوصا إذا تحرك الزوج في بداية حياته المهنية أو قبلها ، ومن ثم فإن الحراك هنا يعتبر متغيرا مستقلا أو عاملا مؤثرا على خصوبة المرأة^(٣) وأن الحراك الاجتماعى أو المهني الذى يصاحبه تغيير في معدلات الخصوبة هو الذى نطلق عليه ديناميكيات الخصوبة .

ويرى بتيريم سوروكين P. Sorkin أن للحراك المهني مظهرين الأول خاص بالحراك بين الأجيال Interaoccupational والثانى داخل الجبل Interoccupational وأن هناك أسسا ثابتة ودائمة بحكم طبيعة هذين النوعين من التدرج ، ذلك نظرا لأهمية المهنة بالنسبة لوجود وبقاء الجماعة ككل^(٤) كما أن بارسونز T. Parsons يرى أيضا أن التدرج أو الحراك المهني قد أصبح مظهرا شائعا للبناء الذى تنطوى عليه كل

1. Thomlinson, R. «Population Dynamics» Random House. N.Y : 1965 p. 175.

2. Westoff, C.F. «The changing Facus of Differential Fertility Research» «The Social Mobility Hypothesis» In Mill Bank Memorial Fund, 1953.

3. Sorokin, p. «Social Mobility» N.Y : Harper, 1927 p. 105.

الانساق الاجتماعية ، وأن نمط وتكامل النسق بحكم طبيعة الحراك وشكله ودرجاته^(١) .
أما عن طبيعة العلاقة بين الحراك والخصوبة فإن كثيرا من الدراسات الأجنبية
تجمع على أن المهنة لها تأثير كبير على خصوبة المرأة ، وأنه كلما ارتفعت مهنة الزوج ،
انخفضت معدلات خصوبة المرأة وقل حجم الأسرة بصفة عامة^(٢) . إلا أن
تأثير المهنة على خصوبة يقل نسبيا كلما تطور المجتمع وأصبح أكثر رقيا ، بمعنى
أن للمهنة تأثيرها الأول على الخصوبة في المجتمعات النامية والأقل تطورا ، وتأثير
غير قوى في المجتمعات الصناعية المتقدمة^(٣) كما اتضح من إحدى الدراسات
المحلية^(٤) أن معدلات الخصوبة في مصر تقل نسبيا كلما ارتقت مهنة الزوج .
وأخيرا تبين لنا من دراسة التغير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة المصرية
أن متوسط سن زواج الزوجة عند العمال الزراعيين ١٨,٩ سنة والعمال غير
المهرة ١٨,٤ سنة والعمال المهرة ١٩,٩ سنة والمهن الفنية المتوسطة ٢١ سنة ، وكبار
التجار والزراع ١٩,١١ سنة والمهن الفنية والإدارة العليا ٢٠,٤ سنة ، وذلك على أساس
أن المتوسط العام لسن زواج المرأة في عينة الدراسة ١٩,٣ سنة . كما اتضح أن هناك
فروقا جوهرية بين هذه المتوسطات والمتوسط العام وبين بعضها وبعض (في معظمها)
وهذا ما يؤكد انخفاض الخصوبة . يرقى مهنة الزوج كذلك تبين لنا أن العلاقة بين
مهنة الزوج وعدد الأولاد الذين ولدوا أحياء ٠,٣٨ (معامل التوافق) .

المخلف :

- ١ - التوصل إلى تحليل منظم للأسس الرئيسية لنظام الطبقة المهنية في مصر
(كنموذج للمجتمع النامي) ، أى وضع سلم متدرج للمهن .
- ٢ - تحديد مدى تأثير التغيرات في الخصوبة (ديناميات الخصوبة) بعملية الحراك
المهني أى : العلاقة بين نمط الحراك ومعدل الخصوبة .
- العلاقة بين درجة الحراك ومعدل الخصوبة بصرف النظر عن نمط الحراك

1. Parsons, T. «A Revised Analytical Approach to the Theory of Social Stratification» In
Bendix, R. & Lipset, S. (Ed.).

Class Status and Power» Illinois : Gelince 1953, p. 29—128.

2. Landis P.H. & Hatt, P. «Population Problems» N.Y : A. Mentor Book. 1965, pp. 239—261

3. Hutchinson, E. «Studies of Differential Fertility to Sweden» London : King, 1953, p.
114—125.

٤ - د. عبد الخالق ذكرى - السيد مرزوق عبد الرحيم «الإجماع نحو تنظيم الأسرة في قرية مصرية .

في حلقة الدراسات الإحصائية سنة ١٩٦٦ - ص ١٩٩

الفرض :

١ - هناك علاقة ايجابية بين مهنة الزوج ومعدلات خصوبة زوجته ، بمعنى أن الأزواج الذين يشغلون مهنا راقية تميل معدلات خصوبة زوجاتهم إلى الانخفاض والعكس بالنسبة لمن يشغل مهنا أدنى .

٢ - نمط الحراك (داخل الجيل أو عبر الجيل) له علاقة بمعدلات خصوبة المرأة .

٣ - درجة الحراك الذى أحرزه الزوج له علاقة بمعدلات خصوبة زوجته بمعنى أنه كلما زادت درجة الحراك انخفضت معدلات خصوبة الزوجة .

التحليل المنظم للأسس الرئيسية لنظام الطبقة المهنية في مصر :

بناء على النتائج التى توصلنا إليها في بحث « التغير الاجتماعى الذى طرأ على الأسرة المصرية الحديثة » اتضح لنا أن نمط العلاقة بين المهنة والتعليم والدخل في الجيل الماضى (أباء الأزواج الحاليين) كالآتى :

مهنة والد الزوج مع تعليم والد الزوج ٠,٦٢٢ (توافق) كا^٢ ١٤٥٧ بدرجة حرية ٤٢

مهنة والد الزوج مع دخل والد الزوج ٠,٦٦٨ (توافق) كا^٢ ١٨٧٩ بدرجة حرية ٦٣ ، كما اتضح أيضا أن نمط العلاقة بين مهنة الزوج والتغيرات الأخرى على النحو التالى :

مهنة الزوج وتعليم الزوج ٠,٧٦٠ (توافق) كا^٢ ٢٨٧٥ بدرجة حرية ٤٩

مهنة الزوج ودخله ٠,٦٨٢ (توافق) كا^٢ ١٦١٢ بدرجة حرية ٦٣

مهنة الزوج ومهنة الزوجة ٠,٣٦٤ (توافق) كا^٢ ٢٥٢ بدرجة حرية ٦٣

مهنة الزوج وتعليم والده ٠,٥٠٥ (توافق) كا^٢ ٧٣٨ بدرجة حرية ٦٢

مهنة الزوج ومهنة والده ٠,٦٥٥ (توافق) كا^٢ ١٢٩٤ بدرجة حرية ١٢٩٤

وفى التحليل المنظم لهذه الارتباطات أن درجة تعليم الزوج تعاضمت في الجيل الحالى والبحث من أهم محددات نظام الطبقة في مصر ، ثم إلى ذلك مباشرة الدخل ، وبالإضافة إلى اعتبارات أخرى كثيرة يضيق المقام هنا عن توضيحها نقترح من حيث المبدأ السلم المهنى التالى :

الدرجة على السلم	الفئة	توصيف مبدئي لفئة
صفر	عمال زراعيين	من يعمل في الزراعة ، يتضمن ذلك الاجراء وصغار الملاك (حتى ٥ فدادين)
	عمال غير مهرة	المهن البدوية غير الماهرة التي لا تتطلب تدريباً أو تخصصاً أو خبرة

مقياس المهن

الدرجة	الفئة
صفر	عمال زراعيين
١	عمال غير مهرة
	المهن البدوية غير الماهرة التي لا تتطلب تدريباً أو تخصصاً
	مثل العتالون ، عمال النظافة ، السعاة ، البوابون والبائعون المتجولون
٢	عمال شبه مهرة
	أ - يدويون : أن يتخصص في عمل معين ويكتسب خبرة فيه دون أن يتحمل مسئولية تذكر ، ويتضمن أيضاً عمال البيع في المحلات .
	ب - كتابيون : أي أعمال كتابية معاونة مثل عامل الأرشيف ، وصغار الكتبة .

٣ العمال المهرة

أ - حرفيون :	يتضمن المتخصصون في حرف معينة مع تحمل المسئولية في الحكم على الأشياء وتطلب خبرة وعلماً له قدر من الأهمية في مجال عمله وتوضع تحت تصرفه أدوات وآلات ويتضمن ذلك أصحاب المحلات الصغيرة التي تقوم بأعمال فنية أو تجارية مثل صاحب محل إصلاح سيارات أو خدوات أو صاحب بقالة أو صاحب محل ترزى .
ب - كتابيون :	يتضمن أعمال كتابية تتطلب خبرة في مجال معين ولا يشترط في ذلك مؤهلاً متوسطاً .

- ٤ الأعمال الفنية والكتاتيبية المتوسطة
- تتطلب مؤهلاً متوسطاً بالإضافة للخبرة .
- ٥ كبار التجار وكبار الزراع (ممن يستأجرون أو يملكون أعداد كبيرة من الأقدنة لا تقل عن عشرون فداناً) .
- ٦ الوظائف الفنية والتنظيمية العالية بكل درجاتها التي تتطلب مؤهلاً عالياً ويتضمن ذلك الأطباء والمهندسون .
- ٧ الإدارة العليا

الخطوة :

روعى عند تصميم خطة البحث لتحقيق الفروض السابقة ما يلى :

أ - تقسيم العينة بناء على سن الزوجة ، حيث يسهل تقدير معدلات الخصوبة بدقة تامة للزوجات اللاتي يبلغ سنهن ٤٥ سنة فأكثر ، ويضحي تقدير معدلاتها عند النساء اللاتي يقل أعمارهن عن ذلك في ذمة الاحتمالات التي قد تكون بدورها غير مرجحة لاعتبارات كثيرة أهمها ما يتعلق منها بظروف الأسرة نفسها والعوامل التي قد تطرأ عليها (الحالة الصحية للزوج وزوجته ، ظروف وفاة أحد الأبناء... الخ) كما روعى أيضاً إجراء التحليلات المختلفة على العينة ككل وبالتالي يصبح هناك ثلاث عينات في العينة ككل ، عينة الأسر التي يقل فيها عمر النساء عن ٤٥ سنة عينة الأسر التي يزيد فيها عمر النساء عن ٤٥ سنة .

ب - تقسيم العينة وفقاً لأنماط الحراك بمعنى أن تكون هناك عينة الأسر للأزواج الذين تحركوا داخل الجيل وأخرى لمن تحركوا خلال الجيل ومن حيث المبدأ نتوقع أن تكون على الأقل هناك خمس عينات فرعية على النحو التالي :

١ - الأسر التي تحرك أزواجها عن آباءهم فقط (النمط الكلاسيكى للحراك عن الجيل) .

٢ - الأسر التي تحرك أزواجها عن آباءهم أنفسهم (النمط المزدوج للحراك عبر داخل الجيل) .

٣ - الأسر التي تحرك أزواجها عن أنفسهم فقط (النمط الكلاسيكى للحراك داخل الجيل) .

٤ - الأسر التي لم يتحرك أزواجها على الإطلاق ، أى التي يشغل أزواجها مهناً تعادل على سلم المهن مهن آبائهم وظلوا فيها حتى الآن . الجدير بالذكر أن هذه العينة تصاح من الوجهة المنهجية لأن تكون عينة ضابطة . فى تعامل العينات الثلاثة السابقة التي يمكن اعتبارها عينات تجريبية . Experimental Group .

٥ - الأسر التي تحرك أزواجها سلبياً (بالعكس عن آبائهم أو عن أنفسهم) وهو نمط متوقع تماماً خصوصاً إذا كان آبائهم قد وصلوا إلى نهاية المطاف فى السلم المهني وهى عينة على أى من الحالات تحتاج إلى دراسات خاصة .

ج - تقسيم الأسر بناء على الفئة المهنية (على السلم المهني) التي يشغلها الزوج . وبناء على ما سبق جاز لنا أن نعتبر هذه الدراسة تجريبية ، وهى مرحلة أكثر تقدماً عن الدراسة الامبيريقية .

المفاهيم :

١ - الحراك المهني - اتضح من العرض النظرى السابق أنه يعنى تدرج الفرد من مهنة أدنى إلى مهنة أعلى وأن هذا الترقى لا بد وأن يتضمن قفزة أو طفرة ، وذلك تمييزاً عن عمليات الترقية العادية التي يحصل عليها الفرد تلقائياً وبمرور الزمن . وهناك حراكاً عبر الأجيال Interageration . ويعنى أن أول مهنة شغلها الفرد أعلى فى سلم المهن من المهنة الحالية لوالده (أو من مهنة والده بصفة عامة) وفى هذه الحالة يقال أنه قد تحرك عن والده وهناك حراكاً داخل الجيل Intergeneration ، ويعنى أن الفرد قد تحرك عن نفسه من مهنة أدنى إلى مهنة أو مهن أعلى على سلم المهن خلال حياته المهنية . وقد يكون الحراك داخل الجيل وعبر الأجيال معاً . بمعنى أن

تكون أول مهنة شغلها الزوج أرقى من مهنة والده ، ثم تحرك هو نفسه بأن ترقى بدرجات متفاوتة عن أول مهنة شغلها خلال حياته المهنية .

٢ - الدخل - يعنى به مجموع المبالغ التى يتحصل عليها الزوج من عمله الأساسى وأعماله الأخرى (أو المصادر الأخرى) أما دخل الأسرة فيعنى به مجموع المبالغ التى تتحصل عليها الأسرة (الزوج والزوجة وقد يكون الأبناء أيضاً مع المصادر الأخرى المنظورة وغير المنظورة) . وكما هو معلوم فإن الدخل يسهل تقديره شهرياً فى الحضر ، فى حين أن الأمر قد يكون صعباً فى الريف (نسبياً) .

وقد روعى فى تقسيم فئات الدخل الشهرى متوسط الدخل العام بالنسبة للقاهرة من واقع الإحصاءات الحيوية . وعموماً استخدمت أكثر من وسيلة لتحديد هذا الدخل غير السؤال المباشر عنه ، مثل أوجه الإنفاق وميراثية الأسرة ، السكن ، مستويات تعليم الأبناء ، الحى ، مستوى الرفاهية فى الأسرة الخ .

٣ - الخصوبة - تعنى فى هذه الدراسة عدد الأبناء الذين أنجبتهم الزوجة أحياء خلال مدة زواجها . وكما سبق إيضاحه فإن الخصوبة يمكن أن تقدر بدقة أكبر إذا تجاوزت الزوجة سن الخصوبة ، أى عندما يكتمل حجم الأسرة . ونظراً لما تطلبه خطة هذه الدراسة وجد أن تستخرج معدلات الخصوبة لكل زوجة على حدة مهما كان سنها عن طريق قسمة عدد الأولاد الذين أنجبتهم أحياء على مدة زواجها ١٠٠ كى يسهل تقدير العلاقة بين حراك زوجها ومعدلات خصوبتها . كما وجد من المناسب أن يقدر معدل الخصوبة (للأبناء الذين على قيد الحياة) بنفس الطريقة السابقة أيضاً ، وكذلك (لعدد مرات الحمل سواء أفضى إلى إنجاب أبناء أو إلى الإجهاض) . ويمكن أن تعطى المؤشرات الثلاث السابقة بيانات متكاملة عن خصوبة المرأة بصفة عامة .

أما ديناميات الخصوبة فيقصد بها التغيرات التى تطرأ على معدلات خصوبة المرأة خلال فترة حراك زوجها (قبل وأثناء وبعد) .

٤ - المستوى التعليمي - يقصد به درجة التعليم الذى حصل عليه كل من الزوجين ، ويمكن ترتيبه فى سلم متدرج ، من الأمية إلى أقصى الدرجات العلمية العالية .

نتائج الدراسة

١- محددات الحراك :

من المعلوم أن حجم الحراك المهنى يحكمه فى المقام الأول التغير الذى طرأ على الحالة التعليمية للزوج وذلك إذا قورن بالحالة التعليمية لوالده . ويوضح جدول (١) مدى هذه التغيرات حيث انخفضت الأمية عند الأزواج الحاليين إلى النصف (٣٣ ٪) وزاد التعليم الأقل من المتوسط ثلاث أضعاف تقريباً والتعليم المتوسط الضعف وفوق المتوسط الضعف أيضاً والجامعى ثلاث أضعاف .

جدول (١) التغير فى المستوى التعليمى الذى طرأ على الزوج

المجموع	دراسات عليا	جامعى	فوق المتوسط	متوسط	أقل من المتوسط	لم	أى	الحالة التعليمية	
٢٠١٠	٣	٥٢	١٧	٩٢	١١٩	٤٤٦	١٢٨١	ك	لوالد الزوج
٪ ١٠٠	٠,١٥	٢,٥٩	٠,٨٥	٤,٥٨	٥,٩٢	٢٢,١٩	٦٣,٧٣	٪	
٢٠١٠	١٥	١٨٠	٤١	٢٢٤	٣٠٧	٥٧٨	٦٦٥	ك	لزوج نفسه
٪ ١٠٠	٠,٧٥	٨,٩٦	٢,٠٤	١١,١٤	١٥,٢٧	٢٨,٧٦	٣٣,٠٨	٪	

معنى ذلك أن هذه الزيادة لابد وأن يقابلها رقياً فى مهن الأبناء .

وإذا انتقلنا إلى التغير الذى طرأ على الحالة المهنية للأبناء (الأزواج) إذا ما قورنوا بمهن آبائهم يتضح من جدول (٢) أن ما يقرب من ١/٣ الأزواج قد غيروا الأعمال الزراعية التى كان يعمل فيها آبائهم بأعمال أخرى . كما زاد بشكل ملحوظ نسبة من يعمل فى الأعمال غير الماهرة وشبه الماهرة والماهرة من الأزواج إذا ما قورنوا بمهن آبائهم - وتضاعف نسبة من يعمل فى المهن الفنية والكتابية المتوسطة .

جدول (٢) التغير في المستوى المهني الذي طرأ على الزوج

الحالة المهنية	أعمال زراعية	غير مهرة	شبه مهرة	مهرة	فنية متوسطة	كبارالتجار والزراع	الفنية العالية	الإدارة العليا	المجموع
ولده الزوج ك	٦٠٤	٢٥١	٣٥١	٥٥٨	٤٨	١٣٤	٥٧	٧	٢٠١٠
%	٣٠,٠٥	١٢,٤٩	١٧,٤٦	٢٦,٧٦	٢,٣٩	٦,٦٧	٢,٨٤	٠,٣٥	١٠٠
الزوج نفسه ك	٩	٣١٤	٥٤٨	٦٩٢	١٨٥	٥١	١٧٧	٣٣	٢٠١٠
%	٠,٤٥	١٥,٦٢	٢٧,٢٦	٣٤,٤٣	٩,٢٠	٥,٥٤	٨,٣٦	١,٦٤	١٠٠

وانخفضت نسبة من يعمل في فئة كبار التجار والزراع (بسبب القوانين الاشتراكية وعمليات التأميم) . وتضاعف ثلاث مرات نسبة من يعمل في المهن الفنية والإدارية العالية .

الأنماط الشائعة للحراك المهني بمدينة القاهرة :

لا شك أن الحراك المهني من أهم السمات المميزة لنسبة تزيد عن ٥٨٪ من أرباب أسر عينة الدراسة .

جدول (٣)

الأنماط الشائعة للحراك المهني لأرباب أسر مدينة القاهرة والنسب المثوية لكل نمط

المجموع	الحراك السلبي	اللاحراك	الحراك الإيجابي		
			عبر الأجيال وداخل الجيل	داخل الجيل	عبر الأجيال
	تحرك سلبياً عن والده أو عن نفسه	لم يتحرك على الإطلاق	تحرك عن نفسه وعن والده	تحرك عن نفسه	تحرك عن والده
٢٠١٠	١٦٧	٦٦٨	١٠٢	١٧٠	٩٠٣
% ١٠٠	% ٨,٣٠	% ٣٣,٢٤	% ٥,٠٧	% ٨,٤٦	% ٤٤,٩٣

وأن هذه النسبة الكبيرة تعتبر بحق من أخطر النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة ، لقد كنا نفترض أن هناك حراكاً مهنيّاً ، ولكن المفاجأة هو أن يكون الحراك شاملاً لهذا القدر الكبير من أرباب الأسر ، وضخامة هذه النسبة تعكس بوضوح مدى ديناميكية وسرعة عمليات التغير المهني التي تشمل أرباب الأسر بالقاهرة ، وأن أكثر من نصفهم قد ارتقوا إلى أعلى عن مؤن آبائهم أو عن المهن الأولى التي عملوا فيها لأول مرة .

وتفصيلاً ، فإن أكثر أعماط الحراك المهني شيوعاً بمدينة القاهرة هو الحراك عبر الأجيال ، أي أن يلتحق الإبناء (الأزواج) لأول مرة بمهن تعتبر في سلم المهن أرقى من مهن آبائهم دون أن يتحركوا عن أنفسهم . وتشمل هذه النسبة ٤٥٪ تقريباً من أرباب الأسر الحالية . والحق أن الفضل في هذا الحراك لا يرجع إلى الأزواج أنفسهم بقدر ما يرجع إلى آبائهم ، فهم الذين حرصوا على أن يعدوا أبناءهم لأعمال أكثر رقياً من أعمالهم عن طريق التعليم وغيره . وانصافاً ذلّاء الآباء - آبائنا - نقول أن هذا التغير نحو الأفضل في المهنة وما صاحبه من تغير نحو الأفضل في الجوانب الاجتماعية الأخرى إنما هو صنيعتهم وزرعهم ينجي أبنائهم - نحن - ثمارهم ، على أمل أن نعيد ملحمته مع أبنائنا (أسر المستقبل) في ظل ظروف أفضل وأكثر تحظيلاً .

أما الخط الثاني الذي يعتبر أقل شيوعاً فهو الحراك داخل الجيل ، أي التحرك عن النفس . ونعني بالتحرك عن النفس بأن أول مهنة التحق بها الابن تعادل في سلم المهنة مهنة الوالد ، ثم تحرك الابن عن هذه المهنة إلى مهن أرقى . ومن شملهم هذا النوع من الحراك ٨,٤٦٪ من العينة ، وهي نسبة صغيرة نسبياً إذا ما قورنت بالنسبة السابقة . وبديى أن الفضل في هذا الحراك يرجع إلى الزوج نفسه ، ذلك لأن والده قد أعدّه ليشغل مهنة معادلة لمهنته (بصرف النظر عن درجة هذه المهنة في السلم المهني) ، وسعى الابن (الزوج الحالي) لأن يغير من وضعه المهني إلى أعلى عن طريق الحصول على مؤهلات أعلى أو برامج تدريبية معينة أو استغلال كل قدراته بدقة بحيث يمكنه ذلك من الحراك إلى أعلى أو غير ذلك .

والخط الثالث الذي يعتبر أقل شيوعاً هو الذي يجمع بين الخطين السابقين ، وأعني به عبر الأجيال وداخل الجيل معاً ، أي الحراك عن الوالد وعن النفس .

ذلك لأن الوالد قد أعد ابنه ليشغل مهنة أرقى من مهنته ، ثم أضاف الابن (الزوج) إلى ذلك بأنه قد تحرك أيضا عن نفسه . وفى تقديرنا أن هذا النوع من الحراك - على قلة شيعه ٥ ٪ تقريبا - يعتبر بحق أعلى أنواع الحراك ، لأن المسافة المهنية بين الوالد وابنه أكثر بكثير من ذات المسافة فى النطین السابقين من الحراك ، كما سترى فيما بعد .

وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك نوعا آخر من الأسر التى لم يحرز أوزاجها أى نوع من الحراك ، وهى ما نطلق عليها الحراك الامتاتيكى Static Mobility وهى تشمل ١٠ عينة البحث . وفيها عمل الأبناء (الأزواج) فى مهن تعادل فى السلم المهنى نفس مهن أبائهم ولم يتحركوا عن ذلك بحكم أعدادهم السابق والظروف المتاحة لهم ، وقد يكون أيضا بحكم تطلعهم المهنى Occupational aspiration وغير ذلك .

وأخيرا فإن هناك نوعا من الحراك ، يغير ما سبق تماما ، وأعنى به الحراك السلبي ، أى الذى شغل به الأبناء (الأزواج) مهنا أقل من مهن أبائهم نتيجة أعدادهم السابق ، أو شغلوا مهن تعادل مهن أبائهم ثم تدهوروا مهنيا عن هذا المستوى إلى مستوى أدنى ، أو غير ذلك من الاحتمالات المشابهة . وتشير بحوث الحراك المهنى إلى أن أى مجتمع لا يخلو من هذا النوع السلبي من الحراك ، وأن درجة تقدم هذا المجتمع تقاس - ضمن مؤشرات أخرى بمدى انخفاض نسبة من يشملهم هذا النوع من الحراك . ولحسن الحظ تعتبر هذه النسبة أقل بكثير ما كنا نتوقع ، كما أنها بحق أقل بكثير من نتائج الدراسات التى أجريت فى الخارج عن الحراك المهنى .

درجة الحراك المهنى داخل كل نمط من الأنماط السابقة :

مما لا شك فيه أن توضيح أنماط الحراك هدفا فى حد ذاته لأن هذه الأنماط تتضمن بشكل غير مباشر درجة الحراك . بيد أن هذا التضمين لا يغنى بحال عن توضيح درجة الحراك ، لأن درجة التغير الاجتماعى تقترن بطبيعة الحال بدرجة الحراك بصرف النظر عن نمط هذا الحراك . إذ يبدو منطقيا أن الزوج الذى تحرك فقط عن والده (عبر الأجيال) بست درجات فى السلم المهنى (كأن يكون الابن

قد عمل مدرسا ثانويا - وهو يعادل ست درجات في السلم - وكان والده يعمل مزارعا وهو يعادل صفرا ، قد اعترت أسرته تغيرات اجتماعية تفوق في درجتها الزوج الذي تحرك عن نفسه وعن والده معا بأربع درجات مثلا (عبر الأجيال وداخل الجيل) ، كأن يكون الابن قد عمل لأول مرة عاملا ماهرا - وهو يعادل ٣ درجات في السلم - ثم ترقى مهنيًا حتى شغل وظيفة فنية عليا - ست درجات ، في حين أن والده كان يعتبر من العمال شبه المهرة - درجتان في السلم المهني (وعلى أى من الحالات فان جدول (٤ - أ) يوضح درجة الحراك داخل فئة من تحرك عن نفسه وعن والده إذ يمثل العمود الأول على اليمين بداية التحرك ، أى مهنة الوالد مرتبة حسب السلم المهني (صفر يعنى عمال زراعيين ، يعنى ١ عمال غير مهرة ، ٢ يعنى عمال مهرة - الخ) . كما يمثل الصف الرأسي الأعلى اتجاه الحراك ودرجته على السلم المهني من رقم ١ على السلم أى العمال غير المهرة إلى مهن الادارة العليا التي تعادل رقم ٧ على السلم) .

جدول رقم (٤ أ)

درجة حراك الزوج عن والده وعن نفسه

المجموع	سلم المهن							اتجاه
	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
								بداية
٦٥	-	٤	٥	٢	٣٣	١٧	٤	صفر
١٢	-	-	-	-	١٢	-	-	١
٩	١	٣	١	-	٤	-	-	٢
١٣	٤	٦	١	٢	-	-	-	٣
٣	٢	١	-	-	-	-	-	٥
١٠٢	٧	١٤	٣	٤	٤٩	١٧	٤	المجموع

ومن ثم يمكن قراءة بيانات هذا الجدول على النحو التالي :

الخلية رقم (صفر - ١) تعنى أن هناك ٤ أفراد تحركوا عن آبائهم وعن أنفسهم من صفر (أى الأعمال الزراعية) إلى واحد (أى العمال غير المهرة) .

الخلية رقم (صفر - ٢) تعنى أن هناك ١٧ فردا تحركوا عن آبائهم وعن أنفسهم من صفر إلى ٢ (أى عمال شبة مهرة) - وهكذا حتى الخلية (صفر - ٦) .

الخلية رقم (١ - ٣) تعنى أن هناك ١٢ فردا تحركوا عن آبائهم وعن أنفسهم من ١ إلى ٣ وهكذا حتى الخلية رقم (٥ - ٧) التى تعنى أن هناك فردين فقط تحركوا عن آبائهم من المهن رقم ٥ (فى السلم المهني تعادل كبار التجار وما شابههم) إلى وظائف الادارة العليا ، ومهما يكن من أمر فإن درجة الحراك فى هذه العينة شديدة التباين إلى حد بعيد ، إذ تتراوح بين درجة واحدة وحتى ست درجات ، (أى منهم من تحرك بما يعادل درجة واحدة على السلم ، ومنهم من قفز مرة واحدة بما يعادل ست درجات كاملة) ! ! ولقد اتضح أن متوسط درجة الحراك لهذه الفئة ٢,٨١ درجة ، أى أن متوسط ما تحركه الفرد على السلم المهني حوالى ٣ درجات تقريبا .

جدول رقم (٤ - ب)

درجة حراك الزوج عن والده فقط

المجموع	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	اتجاه
								٥ بداية
٤٤٨	٢	١٧	٤	٣١	١٠٣	١٥٢	١٣٩	صفر
١٣٤	-	-	١	٣	٤٤	٨٦	-	١
١٢٩	-	٧	٣	١٢	١٠٧	-	-	٢
١٢٤	١	٤١	١٢	٧٠	-	-	-	٣
١٥	٢	١٣	-	-	-	-	-	٤
٤٩	٨	٤١	-	-	-	-	-	٥
٤	٤	-	-	-	-	-	-	٦
٩٠٣	١٧	١١٩	٢٠	١١٦	٢٥٤	٢٣٨	١٣٩	المجموع

أما النمط الثانى من الحراك (التحرك عن الوالد فقط) فإنه يكاد أن يتركز فى المهن الدنيا والمتوسطة على السلم المهني . ويوضح جدول (٤ - ب) أن مجموع من تحركوا من الأزواج عن آبائهم كانوا يعملون فى الزراعة إلى مهن أعلى يصل

إلى ٤٤٨ فردا وهو يعادل تقريبا نصف الفئة . كذلك فان التشتت في درجة التحرك داخل هذه الفئة يزيد عن نظيره في الفئة السابقة إذ تتراوح بين درجة واحدة وحتى سبع درجات على سلم المهن !! وهو على أى من الحالات من الأمور المتوقعة طالما أن الفضل في ذلك كما أوضحنا - يرجع إلى الوالد نفسه الذى أعد ابنه تربويا ومهنيا لشغل مهن أفضل وأرق من مهنته . والملفت للنظر بحق أن كل من تحركوا مهنيا كان أباهم يشغلون مهنا دنيا (من صفر حتى ٣ فى سلم المهن) ، وهو يؤجج مدى التضحيات والمعاونة التى لاقاها هؤلاء الآباء فى سبيل تدعيم المستقبل المهني لأبنائهم وفى سبيل تطوير هذا المجتمع . ولقد كان متوسط درجة التحرك لهذه الجماعة ١,٧٥ ، أى أن كل والد ساهم فى أن ييسر لابنه فى المتوسط بما يمكنه من أن يتحرك عنه مهنيا إلى أعلى بحوالى ٢/٣ درجة وهو يعادل تقريبا ١/٤ متوسط درجة الحراك السابق .

اما النقط الثالث من الحراك فانه يختلف تماما من ناحية توزيع درجة الحراك واتجاهه . فهو أكثر تجانسا من النقطتين السابقتين ، إذ يتراوح التشتت بين درجة وأربع درجات فقط على السلم المهني . وان أكثر من ٨٥ ٪ من هذه العينة قد تحركوا عن أنفسهم من مهن فنية إلى مهن غير ماهرة وشبه ماهرة وماهرة (١ ، ٢ ، ٣) . وهو أمر يوضع ان تحرك الفرد عن نفسه مقيد ومحدد باعتبارات كثيرة أهمها انه لم يكن مؤهل من قبل ذلك . وان مشكلة الدرجات العلمية ما برحت من أكثر محددات هذا النوع من الحراك . وعموما فان متوسط درجة حراك هذه الجماعة لا يتعدى ١/٢ درجة . وهو أقل من المتوسط السابق ونصنف المتوسط الأول .

وإذا انتقلنا بعد ذلك إلى النقط الرابع وهو الحراك الاستاتيكي (أو اللاحراك) الذى يشكل حوالى ١/٣ عينة البحث (جدول ٤ د) لوجدنا ان ١/٣ هذه الفئة تقريبا يتركزون فى المهن رقم ٣ (أى العمال المهرة والسكرتارية وماشابهها) الذين كان أباهم يعملون فى هذه المهن وعمل أبنائهم فيها أيضا دون ان يتحركوا عنهم أو عن أنفسهم ثم بعد ذلك العمال شبه المهرة (١/٣ هذه الفئة) فالعمال

غير المهرة : ويجب أن نضع في الاعتبار دائما بأن من يعملون من هذه الفئة من المهن هم مصدر الحراك كما اتضح من الجداول السابقة ، وهم أيضا مصدر الاستاتيكية في الحراك .

جدول (٤ - ج)
درجة حراك الزوج عن نفسه

المجموع	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	اتجاه
								بداية
٩٩	١	-	-	١	١٠	٢٥	٦٢	صفر
٢٥	-	-	-	-	١٢	١٣	-	١
٢٠	-	-	١	١	١٨	-	-	٢
٢٥	-	١٢	-	١٣	-	-	-	٣
١	١	-	-	-	-	-	-	٥
١٧٠	٢	١٢	١	١٥	٤٠	٣٨	٦٢	المجموع

جدول (٤ د)
مستويات الحراك الاستاتيكي

	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	صفر	مستوى المهنة
٣	-	-	-	-	-	-	-	٣	صفر
٧٩	-	-	-	-	-	-	٧٩	-	١
١٧٧	-	-	-	-	-	١٧٧	-	-	٢
٣٢٥	-	-	-	-	٣٢٥	-	-	-	٣
١٩	-	-	-	١٩	-	-	-	-	٤
٢٤	-	-	٢٤	-	-	-	-	-	٥
٣٦	-	٣٦	-	-	-	-	-	-	٦
٥	٥	-	-	-	-	-	-	-	٧
٦٦٨	٥	٣٦	٢٤	١٩	٣٢٥	١٧٧	٧٩	٣	المجموع

وأخيرا فان جدول (٤ هـ) يوضح مستويات الحراك العكسي ودرجاته ، حيث تتركز غالبية الحراك السلمى في الدرجة الثالثة والخامسة من السلم المهني ،

جدول (٤ هـ)

مستوى الحراك العكسي ودرجاته

المجموع	٥	٤	٣	٢	١	صفر	اتجاه
							بداية
١						١	١
١٥					١٤	١	٢
٦٨				٤٨	٢٠		٣
١٢			٩	٣			٤
٥٦		٢٠	٢٦	٨	١	١	٥
١٥	٢	٦	٦	١			٦
١٦٧	٢	٢٦	٣١	٦٠	٣٥	٣	المجموع

بمعنى ان $\frac{2}{3}$ هذه الفئة تقريبا قد التحقوا بمهن أدنى من مهن آبائهم كانوا اعمال مهرة مثلا، وعملواهم كعمال شبه مهرة أو غير مهرة، او عملوا في نفس أعمال آبائهم وتحركوا سلبيا عنهم بعد ذلك . كذلك هناك أكثر من $\frac{1}{3}$ هذه الفئة كان يعمل ابائهم في مهن فنية متوسطة او كانوا من كبار التجار ورجال الأعمال وعمل ابناؤهم في مهن أدنى من ذلك (عمال مهرة او شبه مهرة) ومنهم من تحرك سلبيا عن نفسه بعد ذلك . ومهما يكن من أمر فان متوسط درجة الحراك السلبى لهذه المجموعة — ١,٥٦ ، اى ان كل زوج فى المتوسط قد تحرك عن والده وعن نفسه بالعكس بما يعادل درجة ونصف تقريبا فى سلم المهن .

واذا كان الحراك الايجابى يصاحبه — عادة — تغيرا اجتماعيا نحو الأفضل فان العكس ليس صحيح دائما بالنسبة للحراك السلبى ، على الأقل بالنسبة للجيل من شمله هذا الحراك .

٣ - معدلات الخصوبة داخل أنماط الحراك المختلفة :

أ - بالنسبة لمعدلات الخصوبة المستخرجة من عدد الأولاد الذين ولدوا وأحياء .

بلغ متوسط معدلات خصوبة المرأة داخل فئة من تحرك عن والده وعن

نفسه (داخل الجيل وعبره) $٣١,٤٧$ ع $٢ = ١٤٨,٣٠$

بلغ متوسط معدلات خصوبة المرأة داخل فئة من تحرك عن والده فقط
(داخل الجيل) ٣٢,٥٢ ع^٢ = ١٩٨,٧٠

بلغ متوسط معدلات خصوبة المرأة داخل فئة من تحرك عن نفسه فقط
(داخل الجيل) ٣٣,٢٩ ع^٢ = ١٧١,٣٠

بلغ متوسط معدلات خصوبة المرأة داخل فئة من لم يتحرك ١١,٦٠ ع^٢ = ١١٤,٧٠

بلغ متوسط معدلات خصوبة المرأة داخل فئة من تحرك عكسياً ٣٤,٤٦ ع^٢ = ١٩٠,٧٠

وبناء على ذلك اتضح أن النسب الحرجة بين هذه المتوسطات على النحو
التالى :

تحرك عن والده ونفسه ن.ح الدلالة	عن والده ٠,٨١ غير دالة	عن نفسه ١,٠٨ غير دالة	لم يتحرك ١,٦٠ غير دالة	عكسياً ١,٨٥ غير دالة
تحرك عن والده فقط ن.ح الدلالة	١,٤٠ غير دالة	٣٣,٢٠ ٠,٠٠١	١,٦٥ غير دالة	
تحرك عن نفسه فقط ن.ح الدلالة		١,٧٥ غير دالة	٠,٦٨ غير دالة	
لم يتحرك ن.ح الدلالة			١٩,٨٧ ٠,٠٠١	

وهكذا يتضح أن معدلات الخصوبة لا تختلف باختلاف نمط الحراك .
وهذا يعنى أن الفرض الخاص بذلك قد ثبت خطأه .

ب - بالنسبة لمعدلات الخصوبة المستخرجة من عدد الأولاد الذين على قيد الحياة .

بلغ متوسط معدلات خصوبة المرأة داخل فئة من تحرك عن والده ونفسه
 $٢٦,٤٧$ ، ع $٢ = ١٤٣,٠٤$

بلغ متوسط معدلات خصوبة المرأة داخل فئة من تحرك عن والده فقط
 $٢٦,٤٧$ ، ع $٢ = ١٥٦,١٠$

بلغ متوسط معدلات خصوبة المرأة داخل فئة من تحرك عن نفسه فقط
 $٢٥,١٢$ ، ع $٢ = ١٦٤,٦٩٢$

بلغ متوسط معدلات خصوبة المرأة داخل فئة من لم يتحرك $٢٦,٥٠$ ، ع $٢ = ١٤٩,٢٠$

بلغ متوسط معدلات خصوبة المرأة داخل فئة من تحرك عكسياً $٣٧,٩٣$ ، ع $٢ = ١٥٨,٥٠$

وتفيد نتائج مقاييس الدلالة عدم وجود فروق جوهرية بين هذه المعدلات داخل كل فئة من فئات الحراك .

وهذا ما يؤكد أيضاً صحة الاستنتاج السابق .

ولقد توصلنا إلى نفس النتيجة أيضاً بالنسبة لمعدلات الخصوبة المستخرجة من عدد مرات الحمل .

٤- العلاقة بين معدلات الخصوبة ودرجة الحراك بصرف النظر عن نمطه :

لقد اتضح من التحليل البياني لطبيعة توزيع درجات الحراك على كل فئة أو نمط من الأنماط السابقة أن هذه الأنماط الخمسة تشكل فيما بينها منحني متجانس أقرب إلى التوزيع الاعتدالي منه إلى أى توزيع آخر . بمعنى أنه لو تصورنا درجات الحراك المهني على اتصال أو استمرار . (وهي في الحقيقة كذلك) تبدأ من أقصى شدة الحراك ($٧ +$ ، $٦ +$ ، $٥ +$) التي تشيع في فئات من تحرك عن نفسه ووالده معاً ومن تحرك عن والده فقط إلى الحراك

المتوسط والبسيط (من + ٤ حتى + ١ التي تشيع في فئة من تحرك عن نفسه فقط وإلى حد ما عن والده (لينتهي الحراك الفعلي بمفهومه النظري العادى عند صفر (التي توجد في فئة لم يتحرك) ثم يمتد الحراك بالسلب حتى - ٧ نظرياً ، (وهي التي توجد في فئة من تحرك عكسياً) ، يصبح في الإمكان ترتيب الأزواج على هذا البعد أو الإتصال من + ٧ إلى - ٧ ، أى عبر ما يقرب من ١٤ درجة من درجات الحراك .

وعندما أعيد توزيع جميع الأزواج في عينة الدراسة على هذا الأساس أصبح لدينا توزيعاً أقرب إلى الاعتدال . وعند تقرير معامل ارتباط بيرسون بين درجات الحراك التي حصل عليها كل زوج ومعامل خصوبة زوجته (بناء على معدل مواليد الأحياء) داخل جميع أفراد العينة اتضح أن هذا المعامل قيمته - ٠,٢٥٤٩ وهو معامل الدلالة عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٠٠١ .

بمعنى أنه كلما زادت درجة حراك الزوج (بصرف النظر عن نمط هذا هذا الحراك أو نوعه) قلت معدلات خصوبة زوجته . وعموماً فإن هذه النتيجة تؤكد صحة الفرض الخاص بالعلاقة بين الحراك والخصوبة .

وعلى هذا الأساس يمكن تفسير النتائج السلبية السابقة بأن التجانس في درجات الحراك داخل كل فئة كان شديداً بين الأزواج (بسبب عزله عن العينة ككل) مما أدى إلى تشويه العلاقة بين نمط الحراك والخصوبة . وهذه الحقيقة معروفة إحصائياً حيث أنه يزيد معامل الارتباط كلما كانت العينة أكثر تبايناً ويقل أو يصبح قريباً من الصفر إذا قل التباين أى زاد التجانس .

٥ - العلاقة بين المهنة ومعدلات الخصوبة :

وللتحقق من صحة الفرض الخاص بأثر المهنة في خصوبة المرأة وجد من المناسب أن يعاد تصنيف العينة بناء على مستوى (فئة) مهنة الزوج داخل سلم المهن . وأن يقدر متوسط عدد الأبناء الأحياء (نظراً لدقة هذا المؤثر) داخل كل فئة :

جسول (٥)

متوسط عدد الابناء الاحياء للزوج داخل كل فئة مهنية

المهنة	عمال زراعيون	عمال غير مهرة	شبه مهرة	مهرة	فنية متوسطة	كبارالزرايع والتجار	فنية عالية	ادارة عليا	المجموع
لا يوجد									
١ -		٥	٧	١٤	٢		٢	١	٣١
٢ -		٢٠	٤٤	٤٢	٢٢	٢	٢٢	٣	١٥٥
٣ -		٤٦	٧٨	٦٤	٣٧	٥	٤٣	١١	٢٨٤
٤ -		٦٢	٩٥	١٠٦	٣٧	٩	٣٩	٨	٣٥٦
٥ -	٣	٤٠	٨٩	١٠١	٢٨	٩	٢٢	٧	٢٩٩
٦ -	١	٦١	٨٤	١١٢	١٧	٩	١٨	٣	٣٠٥
٧ -	٢	٣١	٧٩	٩٩	٢٤	٣	١١		٢٤٩
٨ -	١	٢٦	٣٨	٧٩	٥	٤	١٠		١٦٤
٩ -	٢	١٥	١٨	٣٧	٦	٧	٨		٩٣
١٠ -		٨	١٣	٢٦	٣	٣			٥٣
١١ -			١	٩	١		٢		١٣
١٢ -			١	٢	١				٤
مجموع	٩	٣١٤	٥٤٨	٦٩٢	١٨٥	٥٢	١٧٧	٣٣	٢٠٠١
م	٥,٧٨	٤,٢٢	٤,١٩	٤,٧٠	٣,٧٩	٥,٠٠	٣,٥٠	٢,٧٨	٤,٣٣
ع	٢,٤٠	٤,٣٠	٤,٣٨	٥,١٨	٥,٠٥	٥,٥٤	٣,٨٢	١,٥٠	٥,٢٠

ويتضح من جدول (٥) أن معدلات خصوبة الزوجة تقل باضطراب كلما كان الزوج يشغل مكانة مهنية أرقى . فبينما نجد أن متوسط عدد الأولاد الأحياء عند المزارعين ٥,٧٨ طفلا ، ينخفض هذا المتوسط إلى أكثر من النصف ليصل إلى ٢,٧٨ طفلا في فئة الإدارة العليا وإلى ٣,٥٠ طفلا في الفئة الفنية العالية وإلى ٣,٧٩ في الفئة المتوسطة . أما تفسير الإرتفاع الملحوظ في متوسط عدد الأولاد في فئة كبار الزراع والتجار فإن هذا يرجع إلى أن أفراد هذه الفئة يمثلون الجيل الماضي بكل ما فيه من قيم تقليدية كما أنهم لم يحصلوا على قدر مناسب من التعليم يتفق مع مستواهم المهني (جاء ترتيبهم بناء على حجم دخولهم فقط) .

وعلى هذا يمكن القول بأن الفرض الخاص بالمهنة والخصوبة قد تحقق تماماً .

٦ - الخصوبة وسن الزوجة وعلاقتها بمهنة الزوج

جدول (٦)

العلاقة بين مهنة الزوج وخصوبة المرأة لسن أقل من ٤٥ وأكثر من ٤٥

العينة ككل ن = ٢٠١٠	أكثر من ٤٥ ن = ٥٦٣	أقل من ٤٥ ن = ١٤٤٧	السن	
			الخصوبة	
٠,٢٠٠ ٨٨ ٣٥	٠,٢٨٤ ٥٣ ٣٥	٠,٢٢٣ ٨٣ ٣٥	ق	المواليد أحياء حالياً
			كا	
			حرية	
٠,٣٢١ ٢٥٣ ٣٥	٠,٤٠٤ ١٢٥ ٣٥	٠,٣٣٩ ٢٢٩ ٣٥	ق	من ولد حياً
			كا	
			حرية	
٠,٢٨٩ ٢٠٥ ٣٥	٠,٣٤٤ ٨٩ ٣٥	٠,٣٠٣ ١٥١ ٣٥	ق	مرات الحمل
			كا	
			حرية	

ويتضح من هذا الجدول أن المهنة شديدة التوافق مع معدلات خصوبة الزوجة ، وأنها تزداد توافقاً كلما كان سن المرأة كبير (بعد ٤٥ سنة) .
ولعل هذه الحقائق مجتمعة تؤكد صحة الفروض التي قام عليها البحث .